دار القرآن العظيم
تقدم
بباب اللامات
من المقدمة الجزرية
خادمة القرآن (أم المحتسبات)

باب اللامات

- قال الإمام ابن الجزرى فى مقدمته

وَفَخِّم اللاَّمَ مِن اسْمِ اللَّهِ

عَنْ فَتْحٍ او ضَمٍ كَعَبْدُ اللَّـهِ

وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمٍ وَاخْصُصَا

الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَـا

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ

بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَـعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا

أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَـلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى

خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَـى

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَتَا

كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَـا

ترقق أحياناً وتفخم أحياناً

لام لفظ الجلالة

١ - تفخم فى:
(خمس حالات)

٢ - ترقق فى:
(حالتين)

شرح الأبيات

الأصل فى اللام الترقيق

أولاً

تغلظ بإجماع فى لام لفظ الجلالة

سواء كان منعزلاً عن الضمير (هم) أم متصلاً به(اللّـه – اللّـهم) إذا كانت:

(١)
مسبوقة
بفتح

(أ): أصلى
{قالَ اللَّه – شهدَ اللَّه}
{سبحانكَ اللَّهم}

(ب): عارض
{الم اللَّه – منَ اللَّه}

(٢)

مسبوقة بساكن قبله فتحة منفصل

{ إِلَى اللَّـه

ـ نرَى اللَّـه

ـ ومَا اللَّـه }

(٣)
مسبوقة
بضم

(أ): أصلى
{عبدُ اللَّه – رسلُ اللَّه
– حزبُ اللَّه}

(ب): عارض
{يغنيهمُ اللَّه
- يبعثهمُ اللَّه}

(٤)

مسبوقة بساكن قبله ضمة منفصل

{ادعُوا اللَّـه ـ واتقُوا اللَّـه ـ قالُوا اللَّـهم }

(٥)
عند
الإبتداء
بلفظ
الجلالة

(أ):فى عموم القرآن
{ اللَّه –اللَّهم }

(ب): لفظى الجلالة فى
{ءَاللَّه} بيونس والنمل
(بالإبدال أو التسهيل)

ترقق بإجماع فى لام لفظ الجلالة

(اللّـه ـ اللّـهم) إذا كانت:

(١)
مسبوقة
بكسر

(أ): أصلى
{باللَّه – من دونِ اللَّه
– بسمِ اللَّه}

(ب): عارض
{بلِ اللَّه – أحدٌ اللَّه
- قلِ اللَّهم}

(٢)

مسبوقة بساكن قبله كسر منفصل

{غير معجزى اللّـه - أفى اللّـه ـ فسوف يأتى اللّـه}

تنبيهات هامة:

ورد لفظ الجلالة بصيغة{ اللَّهم } خمس مرات

- تفخم جميعًا عند الإبتداء بها.
- وتفخم وصلاً فى ثلاث مواضع هى :

١-{ سبحانكَ اللَّـهم } يونس (١٠)

٢-{قال عيسى ابن مريمَ اللَّـهم}المائدة(١١٤)

٣-{ وإذ قالُوا اللَّـهم } الأنفال (٣٢)

- وترقق لام لفظ الجلالة بصيغة{ اللَّـهم } وصلاً فى موضعين منـها:

{ قلِ اللَّـهم } آل عمران (٢٦) - الزمر(٤٦)

- اللام فى غير لفظ الجلالة سواء فى:

الأسماء والأفعال والحروف حكمها الترقيق قولاً واحدًا عند جميع القراء والرواة عدا (ورش عن نافع) فله فيها أحكام حسب مذهبه

تمرین:

قال الله تعالی:

﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام:

ورد لفظ الجلالة فى موضعين وضحي حكم اللام فيهما وصلاً وابتداءً:

لام لفظ الجلالة فى الموضع الأول:
(مغلظة وصلاً وابتداء)

لام لفظ الجلالة فى الموضع الأول:
(مرققة وصلاً ومغلظة ابتداءً)

قال الإمام بن الجزرى :

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا

الِإطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَـا

تكلم الناظم في هذا البيت عن حروف الاستعلاء، وترتيبها من الأقوى فالأقل كما يلي:

ط ← ض ← ظ ← ص ← ق ← غ ← خ

طَيْرٌ ضَعِيفٌ ظَلَّ صَامِتاً قَبْلَ الغُرُوبِ خَافَ جَارِحًا

قوله: (واخصصا...) إلخ،

أي واخصص الحروف المطبقة بدرجة تفخيم أعلى من حروف الاستعلاء؛ وذلك لأن:

١- كل مطبق مستعل وليس العكس

ولذلك يجب تخصيص أحرف الإطباق الأربعة

بتفخيم أقوى من بقية أحرف الاستعلاء

وحروف الاستعلاء لها مراتب فى تفخيمها .

وللعلماء فى هذه المراتب مذاهب عدة .

المذهب الأول :

وهو اختيار الإمام (ابن الجزرى) ومراتب التفخيم فيه خمسة رتبها العلامة المتولى:

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ

وَبَعْدَهُ المَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِف

مَضْمُومُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا

فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

مراتب التفخيم (المذهب الأول)

١- المفتوح وبعده ألف

٢- المفتوح

٣- المضموم

٤- الساكن

٥- المكسور

المذهب الثانى:

يرى أصحابه أن الساكن فيه تفصيلٌ:

١- فإن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو:

(يَقْطعون - أيَطْمع) ٠

٢- وإن كان ما قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم نحو: (أن تُقْبَلَ - ليُطْفئوا) ٠

٣- وإن كان ما قبله مكسورًا يعطى تفخيمًا أدنى فيلحق بالمكسور نحو: (نذِقْه - تُحِطْ) ٠

وعليه فالمراتب عندهم (أربعة) ٠

مراتب التفخيم (المذهب الثانى)

١- المفتوح وبعده ألف

٢- المفتوح ومعه الساكن وقبله فتح

٣- المضموم ومعه الساكن وقبله ضم

٤- المكسور ومعه الساكن وقبله كسر

المذهب الثالث:

يرى أصحابه ومنهم (ابن الطحان الأندلسى)أن مراتب التفخيم (ثلاثة) أشار إليها العلامة المتولى:

ثُمَّ المُفَخَمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ

عَلَى مَرَاتِبٍ ثلاثٍ وَهِيَهْ

مَفْتُوحُهَا مَضْمُومُهَا مَكْسُورُهَا

وَتَابِعُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أتَى مِن قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ

فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الحَرَكَهْ

مراتب التفخيم (المذهب الثالث)

١- المفتوح ومعه الساكن وقبله فتح

٢- المضموم ومعه الساكن وقبله ضم

٣- المكسور ومعه الساكن وقبله كسر

المذهب الذى عليه العمل

هو المذهب الأول الذى هو مذهب الجمهور واختيار الإمام (ابن الجزرى)للأسباب الآتية:

١- أن الحرف الساكن المستعلى يخرج بكيفية تختلف عن المتحرك وذلك باستعلاء أقصى اللسان مع سكون الحرف فى مخرجه دون تصعد للصوت لأعلى أوتسفله لوسط اللسان أو اعتراضه ناحية الشفتين.

(أ) فتكون درجة تفخيمه أقل من المفتوح

نحو:(يَطْغَى – طَغَى)

(ب)وكذلك درجة تفخيمه أقل من المضموم

نحو:(مُصْبحين – صُبْحًا)

(ج) وكذلك درجة تفخيمه أعلى من المكسور

نحو: (إصْلاح – صِدق)

٢- أن الحرف المكسور المستعلى يكون فيه اقصى اللسان مستعليًا وصوت الحرف متسفلاً ناحية وسط اللسان فيقل تفخيمه عن باقى الحالات نحو:(يستَطِيع)

مما سبق يتبين أن :

مراتب التفخيم تعتمد على اتجاه صوت الحرف بعد تحقيقه فى مخرجه ويكون تبعًا لحركة الحرف المستعلى

(فتحة ـ ضمة ـ كسرة) .

أما الحرف الساكن فله طبيعة مختلفة فإذا استعلى يأخذ درجة التفخيم المستحقة له حسب صفاته ومخرجه كما سبق شرحه فى (باب المخارج والصفات)

(جدول يبين مراتب التفخيم)

الأحرف / المراتب	ط	ض	ظ	ص	ق	غ	خ
١-المفتوح وبعده ألف	طـائر	ضَـرًا	ظـالم	صَابرة	قـائلون	غـالب	خَائفين
٢-المفتوح	طـبع	ضَـرب	صَـدق	ظـلم	القـدر	غـفر	خَـلا
٣-المضموم	طُـبع	ضُـرب	صُـرفت	ظُـلم	قُـدر	غُـلبت	خُـلق
٤-الساكن	يطْبع	نضْرة	اصْبر	يظْلم	يقْدر	يغْلب	يخْلد
٥-المكسور	يطِـع	يضِـل	صِدق	ظِـلاً	قِـيلا	غِـل	خِـزى

ويتضح من الجدول السابق أن:

لكل حرف من الأحرف السبعة خمس مراتب (باجمالى خمسة وثلاثون مرتبة) وتكون الطاء المفتوحة التي بعدها ألفٌ في أعلى المراتب والخاء المكسورة في أدناها.

أحرف مراتب مرتبة

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ
بَسَطتَ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

أمر بتوضيح الإطباق في:

١- كلمة (أحطــتُ) في قوله تعالى:

﴿ أَحَطــتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ [النمل: ٢٢].

٢- وكلمة (بسطــتَ) في قوله تعالى:

﴿ لَئِنْ بَسَطــتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ [المائدة: ٢٨].

وقال ابن الجزري:

فيه إشارة إلى مسألة يجب الاعتناء بمعرفتها وهي أنه : إذا التقى متماثلان أو متجانسان وسبق أحدهما بالسكون فإنه يجب إدغامه ـ ولما التقت في (أحطت) و(بسطت) الطاء والتاء وكان لابد من الإدغام وكانت الطاء أقوى من التاء لما فيها من صفات القوة أُدْغِمت وبقي من صفتها ما يدل عليها وهو الإطباق، فيلفظ بالحاء والسين، ثم يُشار باللفظ إلى صفة الإطباق، ثم يلفظ بالتاء ٠

٣- أما كلمة(نخلقــكم) في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾[المرسلات ٢٠]

أهل الأداء اختلفوا فيها على وجهين:

الأول: الإدغام الناقص محافظةً على صفة الاستعلاء في القاف.

والثاني: الإدغام الكامل حيث تنطق هكذا (نخلقــكُّم) وهو الأصح.

وقال ابن الجزريّ :أن وجه الإدغام المحض الخالص (أصح روايةً ، وأوْجَهُ قياساً)

وهذا معنى قوله: (والخلف بنخلقكم وقع)

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

نصح الناظم (رحمه الله) بالحرص على إظهار سكون اللام في (جعلْنَا ـ ضللْنَا) .

وذلك لأن اللسان يسارع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب أو التجانس وأيضًا بالحرص على السكون فى حرفي النون والميم في (أنْعَمْتَ) .

وعلى حرف الغين في (المَغْضُوب) احترازاً من تحريكها وهو لحن فظيع .

وَخَلِّص انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى

أي وأظهر انفتاح الذال في كلمة (محذُورًا) في قوله تعالى:

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً﴾[الإسراء٥٧]

لئلا تشتبه بالظاء من كلمة (محظُــوراً) في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾[الإسراء٢٠]

وذلك لأن : الذال والظاء مخرجهما واحد

وكذلك تخليص انفتاح السين من لفظ(عسَى) حيث جاءت كما في نحو قوله تعالى:

﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

لئلا تشتبه بالصاد من لفظ (عصَى) في نحو قوله تعالى:

﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾

وذلك لأن: السين والصاد يخرجان من مخرج واحد أيضاً .

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا
كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَتَا

قوله: (وراع) أصلها (وراعي) حذفت الياء لأنه فعل أمر.

أي وحافظ على الشدة الموجودة في الكاف وفي التاء، ثم ذكر مثالاً للكاف في كلمة (شرِكِكُم) فى قوله تعالى:

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ فاطر: ١٤

ثم ذكر مثالين للتاء في كلمة (تَتَوفى) فى قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ النحل: ٢٨

وفي كلمة (فتنّا) أي: فتْـــنَة حيث جاءت كما فى نحو قوله تعالى:

﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ الأنفال: ٢٥

وذكر الشدة فقط، ولكن نقيس عليها سواها من الصفات مثل الرخاوة والهمس...إلخ.

وكثيرًا من الناس يبالغون في بيان صفة الهمس في الكاف والتاء بحيث يؤدي إلى توليد حروف زائدة كالهاء عند الكاف، والهاء أو السين عند التاء، وحينئذ تصير الكاف والتاء من الحروف الرخوة.

والواجب مراعاة شدة الصوت عند النطق بالكاف والتاء ليمتنع جريان الصوت مع الحرف ولا يمنع ذلك جريان النَّفَس جريًا ضعيفًا وخاصة عند الوقف.

باب الإدغام والإظهار

وَأوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ
أدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لاَّ وَأبِـنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فالْتَقَمْ

شرح الأبيات

قوله: (وأولى مثل وجنس إن سكن):

أي إذا سكن أول المثلين أو أول الجنسين ـ أي الحرفين المتجانسين ·

(أدغم): أي أدغم الساكن وهو الحرف الأول فى المتحرك وهو الحرف الثانى·

ثم ذكر مثالاً للمتجانسين وهو ﴿ قل ربَّ ﴾

وذكر مثالا للمتماثلين وهو ﴿ بل لاَّ ﴾

تنبيه

خالف الإمام ابن الجزريِّ مذهبه في قوله: (أدْغِمْ،كَـ: قُل ربِّ)؛ حيث إنه ضربه مثالاً للمتجانسين، وقد بين لنا في المخارج أن اللام من مخرج، والراء من مخرج آخر، فهذا لا ينطبق عليه تعريف المتجانسين والحقيقة أنهما متقاربان،

فكان ينبغي عليه أن يضرب بمثلٍ آخر.

المثلان

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة

مثل:

-الباءين من ﴿ ٱضۡرِب بِّـعَصَاكَ ﴾

– والدّالين من ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ ﴾

المتجانسان

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا لا صفة

ويكونان فى :

١- الباء مع الميم من: ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾

٢- التاء مع الطاء ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾

٣- التاء مع الدال من:

﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾

ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

٤- الثاء مع الذال من: ﴿ يَلْهَث ذَّٰلِكَ ﴾

٥- الدال مع التاء مثل: ﴿ تَوَاعَدتُّمْ ﴾

﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾

٦- الذال مع الظاء من: ﴿ إِذ ظَّلَمُوآ ﴾

﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ ولا ثالث لهما

وقوله: (وأبِنْ) أي وأظهر من ذلك ما يلي:

﴿ فِي يــَـوْمٍ ﴾ أي أظهر في حالة أن يكون المثلين ياءين أولهما حرف مد.

﴿ قَالُــواْ وَهُمْ ﴾وكذلك أظهر في حالة كون الحرفين واوين أولهما حرف مدٍ.

-وأظهر أيضًا اللام في ﴿ قُلْ نَــعَمْ ﴾ حيث أن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت فيه (عند حفص).

وقوله: ﴿سَبِّحْهُ﴾ أي وأظهر الحاء فيها عن الهاء لأنه:

١- لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء.

٢- ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام.

ولهذا أيضًا أمر بإظهار الغين وعدم إدغامها في القاف في ﴿ لاَ تُزِغْ قُـــلُوبَنَا ﴾

-كما أنه أشار إلى ضرورة إظهار اللام أيضًا في كلمة (فالتقم) وعدم إدغامها في التاء، في ﴿ فَالْـــتَـــقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾

وليكن شعارنا : مع القرآن نلتقى وبه نرتقى

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

اللهم اجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى وحسنات مشايخى

وحسنات صاحب كل مصدر استفدت منه

خادمة القرآن (أم المحتسبات)